@ 303 @ وخصصتك بفضائل عظيمة ، ومناقب جليلة ، ! 2 2 ! التي لا أجعلها ، ولا أخص بها ، إلا أفضل الخلق . ! 2 2 ! إياك من غير واسطة ، وهذه فضيلة ، اختص بها موسى الكليم ، وعرف بها من بين إخوانه من المرسلين ، ! 2 2 ! من النعم ، وخذ ما آتيتك ، من الأمر والنهي ، بانشراح صدر ، وتلقه بالقبول والانقياد ، ! 2 2 ! ، على ما خصك وفضلك . ^ (وكتبنا له في الألواح من كل شيء) ^ يحتاج إليه العباد و ! 2 2 ! ترغب النفوس في أفعال الخير ، وترهبهم من أفعال الشر ، ^ (وتفصيلا لكل شيء) ^ من الأحكام الشرعية ، والعقائد والأخلاق ، والآداب . ! 2 2 ! أي : بجد واجتهاد على إقامتها ، ! 2 2 ! وهي الأوامر الواجبة ، والمستحبة ، فإنها أحسنها ، وفي هذا دليل على أن أوامر ا في كل شريعة كاملة ، عادلة ، حسنة . ^ (سأوريكم دار الفاسقين) ^ بعدما أهلكهم ا ، وأبقى ديارهم عبرة بعدهم ، يعتبر بها المؤمنون الموفقون المتواضعون . وأما غيرهم ، فقال عنهم : ! 2 ! 2 أي عن الاعتبار في الآيات الأفقية ، والنفسية ، والفهم لآيات الكتاب ! 2 2 ! ، أي : يتكبرون على عباد ا ، وعلى الحق ، وعلى من جاء به ، فمن كان بهذه الصفة ، حرمه ا خيرا كثيرا ، وخذله ، ولم يفقه من آيات ا ، ما ينتفع به ، بل ربما انقلبت عليه الحقائق ، واستحسن القبيح . ! 2 2 ! لإعراضهم ، واعتراضهم ، ومحادتهم ورسوله ، ! 2 2 ! أي : الهدى والاستقامة ، وهو الصراط الموصل إلى ا ، وإلى دار كرامته . ! 2 ! 2 أي : لا يسلكوه ولا يرغبوا فيه ! 22 ! ! 2 2 ! أي : الغواية الموصل لصاحبه إلى دار الشقاء ! 2 2 ! ، والسبب في انحرافهم هذا الانحراف ! 2 2 ! ، فردهم لآيات ا ، وغفلتهم عما يراد بها ، واحتقارهم لها هو الذي أوجب لهم من سلوك طريق الغي ، وترك طريق الرشد ، ما أوجب . ! 2 2 ! العظيمة الدالة على صحة ما أرسلنا به رسلنا . ! 2 2 ! لأنها على غير أساس ، وقد فقد شرطها وهو ، الإيمان بآيات ا ، والتصديق بجزائه . ! 2 2 ! في بطلان أعمالهم ، وحصول ضد مقصودهم ! 2 2 ! فإن أعمال من لا يؤمن باليوم الآخر ، لا يرجو فيها ثوابا ، وليس لها غاية تنتهي إليها ، فلذلك اضمحلت وبطلت . ! 2 2 ! صاغه السامري وألقى عليه قبضة من أثر الرسول فصار ! 2 2 ! وصوت فعبدوه ، واتخذوه إلها . ^ (وقال هذا إلهكم وإله موسى) ^ فنسي موسى ، وذهب يطلبه ، وهذا من سفههم ، وقلة بصيرتهم ، كيف اشتبه عليهم ، رب الأرض والسموات ، بعجل من أنقص المخلوقات ؟ ولهذا قال مبينا أنه ليس فيه من الصفات الذاتية ، ولا الفعلية ، ما يوجب أن يكون إلها ، ! 2 2 ! أي : وعدم الكلام ، نقص عظيم ، فهم أكمل حالة من هذا الحيوان أو الجماد ، الذي لا يتكلم ! 2 ! 2

أي : لا يدلهم طريقا دينيا ، ولا يحصل لهم مصلحة دنيوية ، لأن من المتقرر في العقول والفطر ، أن اتخاذ إله لا يتكلم ، ولا ينفع ، ولا يضر ، من أبطل الباطل ، وأسمج السفه ، ولهذا قال : ! 2 2 ! حيث وضعوا العبادة في غير موضعها ، وأشركوا با ، ما لم ينزل به سلطانا ، وفيها دليل على أن من أنكر كلام ا ، فقد أنكر خصائص إلهية ا تعالى ، لأن ا ذكر أن عدم الكلام دليل على عدم صلاحية الذي لا يتكلم للإلهية . ! 2 2 ! رجع موسى إلى قومه ، فوجدهم على هذه الحال ، وأخبرهم بضلالهم ، ندموا ^ (وسقط في أيديهم) ^ أي : من الهم والندم على فعلهم ، ! 2 2 ! فتنصلوا ، إلى ا وتضرعوا ^ (وقالوا : لئن لم يرحمنا ربنا) ^ فيدلنا عليه ، ويرزقنا عبادته ، ويوفقنا لصالح الأعمال ، ! 2 2 ! ما صدر منا من عبادة العجل ، ! 2 2 ! الذين خسروا الدنيا والآخرة . ! 2 2 ! أي : ممتلئا غضبا وغيظا عليهم ، لتمام غيرته عليه السلام ، وكمال نصحه وشفقته ، ! 2 2 ! أي : بئس الحالة التي خلفتموني بها من بعد ذهابي عنكم ، فإنها حالة تفضي إلى الهلاك الأبدي ، والشقاء السرمدي . ! 2 2 ! حيث وعدكم بإنزال الكتاب . فبادرتم برأيكم الفاسد إلى هذه الخصلة القبيحة . ! 2 2 ! أي : رماها من الغضب ! 2 2 ! هارون ولحيته ! 2 2 ! وقال له : ^ (ما منعك إذ رأيتهم ضلوا ، أن لا تتبعني أفعصيت أمري) ^ لك بقولي : ! 2 ! 2 . ^ (قال يا ابن أم لا